

من روائع إيجاز القصص في القرآن الكريم

زكرياء توناني

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(قسنطينة - الجزائر)

❖ الملخص باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة الإيجاز في اللغة العربية، من حيث تعريفه لغة واصطلاحاً، وأقسامه، ثم تطبيق أحد نوعيه - وهو إيجاز القصص - على القرآن الكريم، وذلك في خصوص آيتين كريمتين، إحداهما في سورة النمل، والأخرى في سورة القصص، وتحليل الآيتين تحليلًا لغويًا؛ لإظهار مكامن الإعجاز البياني في القرآن الكريم وجماليّة الأداء الخطابي لأسلوب الإيجاز.

Abstract

This study tackles the one of its two types which is the brevity of shortness on issue of "brevity" in the Arabic language, concerning its conceptual and operational definition, and its types, then applying the Holy Quran, and precisely within two holy verses, the first one in the chapter of "An-Naml" (Ants), the other one in the chapter of "Al-Qassas" (The Stories).

After that, analyzing the two verses linguistically in order to show the hidden resources of rhetoric inimitability of the Holy Quran, and the aesthetic of the brevity style oratorical performance.

تمهيد:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن الإيجاز فن من فنون القول، جليل القدر، علي الرتبة، «رفيع المنزلة، شامخ في الشرف، بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتّر عنه، وقديما تكلم العلماء فيه، وأفردوه بالقول والإيضاح»⁽¹⁾.

ونقل الجاحظ في «البيان والتبيين» عن بعضهم: انحصار البلاغة فيه⁽²⁾؛ كما قيل ذلك في الوصل والفصل⁽³⁾.

والكلام إذا نظرنا إليه باعتباره ألفاظا ومعاني؛ لا يخلو من أحوال ثلاث:

الحال الأولى: أن تزيد الألفاظ على المعاني - على تفصيل⁽⁴⁾.

الحال الثانية: أن تنقص الألفاظ عن المعاني - على تفصيل أيضا⁽⁵⁾.

الحال الثالثة: أن يتساوى اللفظ والمعنى.

فالحال الأولى هي الإطناب⁽⁶⁾، والثانية: الإيجاز، والثالثة: المساواة.

وليس واحد من هذه الطرق أبلغ من الآخر؛ إذ إن مدار البلاغة على مطابقة الكلام لمقتضى الحال، لا في خصوص الإيجاز ولا غيره؛ فإن اختصار الكلام قد يكون مخلا، وتطويله قد يكون حشوا، وقد يؤتى به مساويا للمعنى والمقام يقتضي التفصيل والشرح والإيضاح.

ولكن العرب احتفلت بالإيجاز وعظمتها؛ باعتبار أن تقليل الكلام مع توفية المعنى حقه غير مقدور عليه لأحد الناس، فصدور هذا من متكلم دليل على أخذه بناصية البلاغة وتمكنه من فنون القول؛ إذ إن «موقع الإيجاز من البلاغة، كموقع البلاغة من الإعجاز؛ لأنه يعد دعامة من دعائم القول، لا غنى للمتكلم عنها، حتى يرقى بكلامه إلى أعلى المراتب بيانا وأسماءها منزلة. وهو في القرآن الكريم سمة من سماته ومنحى من مناحي إعجازه حتى كان القرآن في لغته وأسلوبه وبيانه دافعا إلى كثير من دراسات الإعجاز قديما وحديثا»⁽⁷⁾.

ومن كلام العرب في مدح الإيجاز قول بعضهم: «البلاغة: إجاعة اللفظ، وإشباع المعنى»⁽⁸⁾، وقال آخر في معنى البلاغة: «معان كثيرة، في ألفاظ قليلة»⁽⁹⁾، وقال خلف الأحمر: «البلاغة كلمة تكشف عن البقية»⁽¹⁰⁾.

وإذا مدح الإيجاز في كلام العرب؛ فإن الإيجاز في القرآن الكريم قد حاز من ذلك على القدر المعلى.

وسنذكر تعريفه في اللغة وفي الاصطلاح، ثم نعرض على المقصود.

♦ تعريف الإيجاز لغة:

وجز الكلام وأوجز: قل - في بلاغة - ، وأوجزه، بمعنى: اختصره⁽¹¹⁾. ويقال: أمر وجيز وكلام وجيز، أي: خفيف مقتصر⁽¹²⁾.

وفرق أبو هلال العسكري بين الإيجاز والاختصار؛ فقال: «الاختصار: هو إلقاء فضول الألفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه، ولهذا يقولون: قد اختصر فلان كتب الكوفيين أو غيرها، إذا ألقى فضول ألفاظهم وأدى معانيهم في أقل مما أدوها فيه من

الألفاظ، فالاختصار يكون في كلام قد سبق حدوثه وتأليفه، والإيجاز: هو أن يبنى الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني ... فإن استعمل أحدهما موضع الآخر؛ فلتقارب معنييهما» (13).

وبهذا الفرق قال مرتضى الزبيدي (14) عازيا له لبعض المحققين (15).

والإيجاز - في الأصل - مصدر للفعل: «أوجز»؛ لأن المصادر التي على وزن «إفعال» تكون أفعالها على وزن «أفعل» (16).

والذي يظهر لي أن «الإيجاز» يستعمل استعمالين:

الاستعمال الأول: باعتباره مصدرا، باقيا على دلالة.

الاستعمال الثاني: بمعنى اسم المفعول، أي: «الموجز»، وهذه دلالة مجازية؛ من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول (17).

❖ تعريف الإيجاز اصطلاحا.

من أوائل من عرف «الإيجاز» بالاصطلاح البلاغي: علي بن عيسى الرماني رحمه الله؛ فقد أرجع البلاغة في رسالته «النكت في إعجاز القرآن» إلى عشرة أقسام، وبدأ بالإيجاز، فقال في حده: «الإيجاز: تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى» (18).

فالإيجاز عند الرماني ما اجتمع فيه شيئان:

❖ **الأول:** قلة الكلام.

ويشكل على هذا: ما قلت فيه الألفاظ مع قلة المعاني! فهل يدخل في الإيجاز عند

الرماني؟!

والجواب عن هذا الإشكال: أن الرماني لم يرد بقوله: «تقليل الكلام» مجرد القلة من غير اعتبار أمر آخر، بل أراد: قلة الألفاظ مع وفرة المعنى. ويدل لذلك أنه قال بعد التعريف السابق: «وإذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة، ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة: إيجاز» (19).

❖ **الثاني:** عدم الإخلال بالمعنى.

وهذا قيد مهم؛ إذ ليست العبرة بقلة الألفاظ فحسب ولو أدى إلى خلل في تأدية المعاني. والتعريف الذي استقر عليه الأمر عند البلاغيين لا يخرج عما ذكره الرماني رحمه الله تعالى؛ فإنهم عرفوه بأنه: «التعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف، واف بالمراد، لفائدة» (20).

وقولهم: «التعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف» أي: المتعارف عليه عند أوساط الناس، الذين لم يصلوا إلى حد البلاغة، ولم ينحطوا إلى درجة العي والفهاهة.

وقولهم: «واف بالمراد» هذا قيد لإخراج الكلام الذي أدخل فيه بالمعنى المراد⁽²¹⁾.
 وقولهم: «لفائدة»، أي: أن يكون اختيار التعبير بأسلوب الإيجاز ذا فائدة.
 والظاهر أنه لا حاجة إلى هذا القيد؛ لأن حقيقة الإيجاز موجودة دونه، وإنما يحتاج إلى
 هذا القيد في إثبات جمالية الإيجاز، لا في إثبات أصل حقيقته، والله أعلم.
 فالتعريف المختار للإيجاز: «التعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف، واف بالمراد».

♦ أقسام الإيجاز.

ينقسم الإيجاز عند البلاغيين إلى قسمين⁽²²⁾:
 القسم الأول: إيجاز القصر - أو القصر -⁽²³⁾
 القسم الثاني: إيجاز الحذف.
 وسنقتصر في بحثنا هذا على إيجاز القصر مع ذكر مثالين له.
 وحد إيجاز القصر: أنه تضمين الألفاظ القليلة معاني كثيرة من غير حذف⁽²⁴⁾.
 وهذا النوع من الإيجاز هو الذي يتنافس فيه البلغاء، قال ابن الأثير⁽²⁵⁾: «وهو أعلى
 طبقات الإيجاز مكانا، وأعوزها إمكانا، وإذا وجد في كلام بعض البلغاء، فإنما يوجد
 شاذًا نادرًا»⁽²⁶⁾.

ويسمى هذا النوع: «إيجاز إشارة»، و«إيجاز وحي»⁽²⁷⁾، و«إيجاز البلاغة»⁽²⁸⁾.
 وأما المثالان اللذان وقع عليهما اختيارنا؛ فهما على الوجه الآتي:
 المثال الأول: قول الله عز وجل: (حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأْتِيهَا النَّمْلُ أُدْخُلُوا
 مَسْكَنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾) [النمل: 18].
 المعنى الإجمالي للآية: «حتى إذا بلغوا وادي النمل؛ قالت نملة: يا أيها النمل ادخلوا
 مساكنكم لا يهلككنم سليمان وجنوده، وهم لا يعلمون بذلك»⁽²⁹⁾.
 والشاهد على إيجاز القصر من الآية قول الله تعالى حكاية لقول النملة: (يَأْتِيهَا النَّمْلُ
 أُدْخُلُوا مَسْكَنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾).
 فإن هذا من أبلغ الكلام وأوجزه وأجمعه للمعاني واللطائف؛ وبيان ذلك من وجهين:
 إجمالاً وتفصيلاً.

فأما الإجمال؛ فقد قال السيوطي رحمه الله: «جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسًا
 من الكلام: نادت، وكنت، ونهت، وسمت، وأمرت، وقصت، وحذرت، وخصت، وعمت،
 وأشارت، وعذرت»⁽³⁰⁾.

وأما تفصيل الإجمال؛ فهو على النحو الآتي:

❖ أولاً: النداء في (يَكَايُهَا).

وفيه استخدام أداة النداء «يا»، وهي في الأصل لنداء البعيد؛ والظاهر أن النمل لم يكن بعيداً عنها، ففي استعمال أداة النداء «يا» إشارة إلى غفلتهم عن مرور جند سليمان عليه السلام. والله أعلم.

❖ ثانياً: الكناية في «أي».

والذي يظهر - والله أعلم - أن ليس المقصود بالكناية معناها البلاغي، وإنما المقصود أنه يرمز بها إلى المنادى؛ إذ ليس في «أي» تصريح به.

❖ ثالثاً: التنبيه في «ها» من (يَكَايُهَا).

والتنبيه يكون من الغفلة، وهو يؤيد النكته - التي سبق ذكرها - في استعمال «يا» في النداء.

هذا، ولعل الأقرب: أن وجود «ها» التنبيه ههنا إنما هو لاعتبار نحوي؛ إذ هي ملازمة لـ «أي» في باب النداء.

❖ رابعاً: التسمية في (النَّمْلُ).

وفائدة التسمية هنا: الإيضاح؛ لوقوع الإبهام في المنادى «أي».

❖ خامساً: الأمر في (ادْخُلُوا).

وصيغته: فعل الأمر؛ والغرض منه: الإرشاد؛ إذ الإرشاد تنبيه على مصلحة، ولا شك أن السلامة من الحطم: مصلحة.

ويمكن حمل الأمر على حقيقته؛ إذا قيل إن هذه النملة كانت ملكة على النمل⁽³¹⁾، كما كانت بلقيس ملكة على سبأ، ولعل هذا هو السر في ذكرهما مجتمعين في سورة واحدة.

❖ سادساً: القص في (مَسْكَنَكُمْ).

ووجهه: أن فيه إشارة إلى أن لكل مسكن قصة وعبرة في هيئته، وكيفية بنائه، وتشبيده، وإخراجه على الصورة التي هي عليه.

وقد تأملت كلام السيوطي رحمه الله في قوله: «والقصص:»، فلم أتبينه! وسألت عدداً من الباحثين عنه؛ فلم أجد جواباً يشفي، ثم راسلت الهيئة العالمية للتدبر ولم أتلق منهم جواباً!

وبعد اتصالات كثيرة وسعي حثيث؛ راسلت الأستاذ الدكتور جمال عبد العزيز -
عضو هيئة التدريس بكلية دار العلوم، بجامعة القاهرة- بارك الله فيه، فأفادني بمضمون
ما سطرته هنا، فجزاه الله خيرا.

وقد كان بادي الرأي مني: احتمال دخول التصحيف في كلام السيوطي؛ وذلك من
«نصحت» إلى «قصت»، ثم استبعدته؛ لأنه وإن سلم ذلك بين «قصت» و«نصحت»، فلن يسلم
بين كلمتي «القصص» و«النصح»؛ للمفارقة بينهما في صورة الكتابة، وقد راجعت النسخة
الخطية لـ «الإتقان» للتأكد⁽³²⁾؛ فوجدت المثبت في المخطوط: «قصت» - كما هو مثبت في
المطبوع -.

والذي جعل هذه الخاطرة ترد على ذهني: ما رأيته من كلام ابن عطاء الله رحمه الله؛
فإنه قال: «تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة أجناس من الكلام، فنادت، ونبعت،
وسمت، وأمرت، ونصحت وأما نصحت؛ فقولها: (مَسَكْنَكُمْ)»⁽³³⁾ انتهى المقصود.

ووجه النصح الذي ذكره ابن عطاء الله ظاهر؛ فإن النملة أرشدت النمل للملاذ والملاجأ
الذي يحتمون به، وهذا يعد نصحا، والله أعلم.

ومجيء «مساكن» بصيغة الجمع، يشير إلى أن النمل لم يقتصر على فن واحد في
عمارة بيوته، بل هو أنواع من البيوت في أماكن متفرقة من البيئة، فهي تبني مساكن فوق
الأرض كالتي تحتها، وتتخذ من الأشجار القديمة بيوتا، كما يتخذ الإنسان من الجبال
بيوتا⁽³⁴⁾.

والتعبير بـ «المسكن» يوحي بالراحة والطمأنينة والاستقرار، وفي ضمن ذلك: الإشارة
إلى قصة عناء النمل طول النهار، وجدها في تحصيل قوتها⁽³⁵⁾.

♦ سابعاً: التحذير في (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ).

وهذه صيغة نهي، المراد منها التحذير؛ إذ المقام يتطلبه.

والنهي في (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) متوجه للنمل؛ لئلا تتأخر في دخول المساكن، وإن كان في
الظاهر موجهاً لسليمان عليه السلام ولجنوده عن الحطم؛ ولكن هذا الأسلوب كقول العرب:
لا أرينك هنا⁽³⁶⁾.

♦ ثامناً: التخصيص في (سُلِّمَنَّ).

ووجه ذلك: أن أسماء الأعلام من الألفاظ التي لا يصلح مدلولها لاشتراك كثيرين فيها،
فكانت دالة على الخصوص⁽³⁷⁾.

❖ تاسعا: التعميم في (وَجُنُودُهُ).

وذلك لأن لفظة «جنود»: جمع، وقد أضيف؛ فكانت من الألفاظ التي تفيد العموم من جهة اللغة⁽³⁸⁾.

❖ عاشرا: الإشارة في (وَهُر).

ووجهه: أن في «هم» إشارة إلى المذكورين قبل؛ وهم سليمان وجنوده. والإشارة ههنا يراد بها معناها اللغوي، لا بمصطلح النحاة؛ إذ إن «هم» ليس إشارة عندهم.

❖ ويمكن أن يجعل هذا من قبيل الكناية⁽³⁹⁾ أيضا - بالمعنى الذي قيل في «أي» - .

❖ الحادي عشر: العذر في (لَا يَشْعُرُونَ).

والتماس العذر في الآية ظاهر؛ فإن مفهوم (لَا يَشْعُرُونَ): أنهم لو شعروا لم يفعلوا ذلك؛ فكأنها علمت بأن الأنبياء معصومون من الظلم والإيذاء⁽⁴⁰⁾.

قال ابن القيم في «مفتاح دار السعادة»: «ولا تستبعد هذه الفطنة من أمة من الأمم تسبح بحمد ربها»⁽⁴¹⁾.

فما أعظم بلاغة القرآن الكريم! وما أعظم المتكلم به سبحانه وتعالى!

المثال الثاني: قول الله جل وعلا: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ

فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾) [القصص:7].

هذه الآية من أبلغ الآيات القرآنية - والقرآن كله بليغ - ، قال ابن العربي رحمه الله: «هذه الآية من أعظم آي القرآن فصاحة؛ إذ فيها: أمران، ونهيان، وخبران، وبشارتان»⁽⁴²⁾.

وبيان هذا:

❖ أولا: الأمران.

ورد في الآية الكريمة أمران؛ هما: (أَرْضِعِيهِ)، و(فَأَلْقِيهِ).

وكلاهما ورد بصيغة فعل الأمر؛ والغرض منهما - والله أعلم - : الإرشاد؛ لأن في امثالهما تحصيلا لمصلحة، وهذا هو حقيقة الإرشاد⁽⁴³⁾.

❖ ثانيا: النهيان.

وقد وردا في قوله: (وَلَا تَخَافِي)، وقوله: (وَلَا تَحْزَنِي).

ونلاحظ أن متعلق الفعلين محذوف، والتقدير: ولا تخاف في غرقه، ولا تحزني على فراقه (44).

والغرض منهما - والعلم عند الله تعالى - : إيناس أم موسى وطمأننتها.

❖ ثالثا: الخبران.

أما الخبران الواردان في الآية؛ فهما: (وَأَوْحَيْنَا)، و(خِفْتِ).

وكون الأول خبرا ظاهرا؛ وأما الثاني فوجه كونه خبرا: أن الله تعالى قال: (فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ)، وهذا مشعر بأنها ستخاف عليه (45)؛ ذلك أن «إذا» موضوعة في الأصل للجزم بوقوع مدخولها، كما قال ابن الشحنة رحمه الله (46) :
..... والجزم أصل في «إذا» لا «إن» و«لو»

❖ رابعا: البشارتان.

ويراد بالبشارة: الإخبار بالخير (47) - على خلاف في اختصاصها بذلك - .
وبالبشارتان في الآية: (إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَىكَ) و(وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)، قال العلامة ابن عاشور رحمه الله: «وجملة: (إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَىكَ) في موقع العلة للنهيين؛ لأن ضمان رده إليها يقتضي أنه لا يهلك، وأنها لا تشتاق إليه بطول المغيب.
وأما قوله: (وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) فإدخال للمسرة عليها» (48).
ويجدر التنبيه إلى أن البشارة داخلية في جملة الأخبار؛ إلا أنها لما كانت خبرا خاصا أفردت ههنا بالذكر.

والله تعالى أعلم، ونسبة العلم إليه أسلم.

❖ الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة إيجاز القصر في القرآن الكريم تطبيقا على آيتين من روائع الإيجاز الذي تضمنه القرآن الكريم.
وإيجاز القصر في القرآن الكريم لم يكن مجرد قلة في اللفظ وكثرة في المعاني
كيفما اتفقت؛ بل كانت معاني شريفة محققة أهدافا فنية ونفسية وإيحائية سامية.
فما علينا إلا أن ننعم النظر في القرآن الكريم تأملا وتدبرا؛ امتثالا لقول الله تعالى:
(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء: 82).

- (1) ينظر: **التلخيص في علوم البلاغة**، محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة- مصر، 1904هـ، (ص209) [الهامش].
- (2) ينظر: **البيان والتبيين**، عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، 1423هـ، (17/1).
- (3) ينظر: **البيان والتبيين**، مرجع سابق، (91/1): **الصناعتين**، الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 1419هـ، (438)؛ **شرح عقود الجمان**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لدت، (ص61).
- (4) فيما إذا كانت الزيادة لفائدة أو لا، ثم إذا لم تكن لفائدة: أي متعينة أم لا؟
- (5) وذلك فيما إذا كانت الألفاظ مستوفية للمعنى أو لا.
- (6) بشرطه. وكذا يقال في الإيجاز.
- (7) **الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز - دراسة بلاغية**، الدكتور مختار عطية، دار المعرفة العالمية، مصر، لدت، (ص7).
- (8) ينظر: **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة، 1401هـ، 1981م، (242/1).
- (9) المرجع السابق نفسه.
- (10) المرجع السابق نفسه.
- (11) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ، 2000م، (524/7).
- (12) ينظر: **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ، (427/5).
- (13) **الفروق اللغوية**، الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري، تحقيق: بيت الله بيئات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- إيران، الطبعة الأولى، 1412هـ، (ص27).
- (14) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، يكنى: أبا الفيض، ويلقب بـ: مرتضى؛ علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، ولد سنة 1145هـ، وتوفي سنة 1205هـ، من كتبه: تاج العروس من جواهر القاموس، عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة، عقد الجمان في بيان شعب الإيمان، الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار، عقد اللآلي المتناثرة في حفظ الأحاديث المتواترة.
- ينظر: **الأعلام**، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م، (70/7).
- (15) ينظر: **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من أهل العلم، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، 1415هـ، 1994م، (173/11).
- (16) ينظر: **شذا العرف في فن الصرف**، أحمد الحملاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ، 2003م، (ص57).

(17) وهو مجاز مرسل، علاقته: الاشتقاق.

ينظر للفائدة: **جواهر البلاغة**، أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: الدكتور يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، (بيروت، صيدا)، لدت، (ص254 - 255).

(18) ينظر: **النكت في إعجاز القرآن** (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، علي بن عيسى أبو الحسن الرماني، حققها وعلق عليها: محمد خلف الله أحمد، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة، لدت، (ص76).

(19) المرجع السابق نفسه.

(20) ينظر: **علوم البلاغة**، أحمد مصطفى المراغي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1429هـ، 2008م، (ص154).

وتعريف البلاغيين يدور حول هذا المعنى، وإن اختلفت ألفاظهم.

(21) ينظر: **شرح المختصر**، سعد الدين التفتازاني، (مطبوع ضمن شروح التلخيص)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، لدت، (171/3).

(22) ينظر: **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح** (ضمن شروح التلخيص)، بهاء الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، لدت، (183/3).

(23) هما ضبطان صحيحان، واختار الميداني في كتابه: «**البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها**»، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية (بيروت)، الطبعة الأولى، 1416هـ، 1996م، (29/2) أن يضبط: «إيجاز القصر»؛ إذ قال: «القصر: هو ضد الطول ... ونختار لفظة «القصر» - بكسر القاف وفتح الصاد - لأن «القصر» - بفتح القاف وإسكان الصاد - مشترك بين معنيين هما: الحبس، وما هو ضد الطول».

(24) جاء في كتاب «**البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع**»، علي الجارم ومصطفى أمين، دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، (1425هـ، 1426هـ)، 2005م، (ص201): «إيجاز قصر، ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني قصيرة! من غير حذف».

وهذا الكلام غلط محض، فلعله سبق قلم أو خطأ مطبعي.

(25) هو نصر الله بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، يكنى ب: أبي الفتح، ويلقب: ضياء الدين، ويعرف ب: ابن الأثير الكاتب، وزير، من العلماء بالعربية، ولد سنة 558هـ، وتوفي سنة 637هـ، من كتبه: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، الوشي المرقوم في حل المنظوم، البرهان في علم البيان.

ينظر: **الأعلام**، مرجع سابق، (31/8).

(26) **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة- مصر، لدت، (275/2).

(27) ينظر: **دفع المحنة عن قارئ منظومة ابن الشحنة**، محمد بن المساوي الأهدل الحسيني، عناية: زكرياء توناني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1434هـ، 2013م، (ص128).

(28) ينظر: **جواهر البلاغة**، مرجع سابق، (ص198).

(29) ينظر: **التفسير الميسر**، جماعة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1430هـ، 2009م، (ص378).

- (30) **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 1394هـ، 1974م، (3/184).
- (31) **ينظر: تفسير الجلالين**، محمد بن أحمد جلال الدين المحلي، وعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الحديث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، (ص496).
- (32) وهي نسخة موجودة في موقع مخطوطات جامعة الملك سعود، برقم: 7667، (رقم اللوحة: 174).
- (33) **ينظر: المجالس السننية في الكلام على الأربعين النووية**، أحمد بن حجازي الفشني، المطبعة الميمنية، لدت، (ص24).
- (34) **ينظر: وجوه من الإعجاز العلمي في آية النمل**، الأستاذ الدكتور رضا فضيل بكر، أستاذ بكلية العلوم، جامعة عين شمس، مصر، وهو منشور على موقع «موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة».
- وقد أرشدني إليه الأستاذ الدكتور جمال عبد العزيز - نفع الله به - .
- (35) **ينظر: المرجع السابق نفسه**.
- (36) **ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، محمد بن محمد أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، لدت، (6/278).
- (37) **ينظر: الإحكام في أصول الأحكام**، علي بن أبي علي الأمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، لدت، (2/197).
- (38) أي: لا بضميمة قرينة.
- ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج**، علي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي، وعبد الوهاب بن علي تاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1416هـ، 1995م، (2/102).
- (39) على أن الكوفيين يسمون الضمير: كناية؛ لأنه يرمز به إلى الظاهر اختصاراً.
- ينظر: النحو الوافي**، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الخامسة عشرة، لدت، (1/217).
- (40) **ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، عبد الله بن عمر البياضوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ، (4/157).
- (41) **ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، محمد بن أبي بكر، المعروف ب: ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، لدت، (1/243).
- واستدل ابن القيم على تسبيح النمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قرصت نملة نبيا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل، فأحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح». رواه البخاري في صحيحه (رقم الحديث: 3019)، ومسلم في صحيحه (رقم الحديث: 2241).
- (42) **ينظر: أحكام القرآن**، محمد بن عبد الله المعافري، المعروف ب: أبي بكر بن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ، 2003م، (3/491).
- (43) **ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 1419هـ، 1999م، (1/254).
- (44) **ينظر: تفسير الجلالين**، مرجع سابق، (ص507).

-
- (45) ينظر: التحرير والتتوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، (75/20).
- (46) ينظر: دفع المحنة عن قارئ منظومة ابن الشحنة، مرجع سابق، (ص 81- 82).
- (47) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1399هـ، 1979م، (251/1).
- (48) التحرير والتتوير، مرجع سابق، (75/20).